

تقديم

عرفت الدعامات الـديداكتيكية بتسميات مختلفة تعددت بتعدد رؤى المقاربات البيداغوجية للدور الذي تلعبه هذه الوسائل في العملية التعليمية. ولعل أهم هذه التسميات الأكثر استعمالاً: وسائل الإيضاح، الوسائل التعليمية، الدعامات الـديداكتيكية، المعينات الـديداكتيكية، الوسائل التعليمية.

لا يمكن للعملية التعليمية التعلمية أن تتم بغير حضور للدعامات الـديداكتيكية ولا سيما ضمن سيرورة التعليم والتعلم وفق بيداغوجيا الكفايات التي أولتها أهمية خاصة.

1- معنى الدعامات الـدـيـداكـتـيـكـيـة

يقصد بالدعامات الـدـيـداكـتـيـكـيـة كل أنواع الوسائل والمعينات القابلة للتوظيف في عملية التعليم والتعلم بغية تحقيق الأهداف التربوية بفاعلية وبطريقة أسهل وأسرع، هي جميع الوسائل التي يتوسَّلُها المدرس(ة) بغية تطوير فعله الـبـيـداغـوـجـي والرفع من مردوديته، وكل ما يعين المتعلمين(ات) على اكتساب معارف وقدرات ومواقف وقيم، وتشمل الكتب المدرسية والسبورات بأنواعها والصور والنصوص والخرائط النماذج والعينات والمجسمات وأجهزة العرض والأفلام والحاسوب والأقراص المدمجة وكل الوسائط المتوفرة في محيط المؤسسة والبيئة المحلية.

2- أهمية الدعامات اليداكتيكية في العملية التعليمية التعلمية

- تدعم المدرس(ة) في تطوير كفاياته المهنية وتجويد أدائه إذ أنها تسهم في:
 - الرفع من جودة أدائه بتوفير الجهد والوقت والزيادة في مردوديته التربوية.
 - تحاشي السقوط في اللفظية: قد يستعمل المدرس ألفاظا لا يؤولها التلميذ بنفس المعنى الذي يقصده المدرس، لذا فالوسائل هنا تقدم للمتعلمين(ات) أساسا ماديا للتفكير الإدراكي الحسي وتقلل من استخدام ألفاظ لا يفهمونها.
 - تنويع أساليب التعليم والتعلم لمواجهة الفوارق الفردية بين المتعلمين(ات).
 - تعزيز التواصل الدائم بين المدرس ومتعلميه من جهة وفيما بين المتعلمين من جهة أخرى.
- على مستوى ما تحققه هذه الوسائل لدى المتعلم(ة)، نختار ما يلي :
 - تعمل على شد انتباه المتعلم(ة)، وتولد لديه الرغبة في الاقبال على التعلم.
 - تعين المتعلم على إثراء خبراته وعقلنة أساليب تعلمه، تجعله هو المنتج لتعليماته، خاصة عندما يستعمل هو نفسه هذه الوسائل بما يضمن له البناء الذاتي للمعرفة.
 - تساعد على خلق تدرج في التفكير من المادي المحسوس إلى المجرد.
 - باستعمال أكبر قدر من الحواس في التعامل مع الوسائل، تجعل ما يتعلمونه باقي الأثر.
 - تعزز الترابط بين النظري والعلمي وتساهم في ربط المدرسة بالحياة.

3- اختيار الدعامات الـدـيـداكـتـيـكـيـة

- إذا كان المدرس(ة) مدعوا لاختيار وسائل وأدوات تلائم الأهداف التي حددها والمهام المراد إنجازها، فمن بين معايير اختيارها ما يلي:
- الملاءمة: أن تكون الوسائل المنتقاة ملائمة للأهداف المرسومة ولمستوى المتعلمين (ات) ولطبيعة الوسط والظروف التي تجري فيها العملية التعليمية.
 - درجة الصعوبة: أن تكون في متناول المتعلمين لتسهيل ملاحظتها وفهم مضمونها وبالتالي القدرة على توظيفها.
 - التكلفة: أن يكون ثمن تكلفتها يعادل النتائج المحصل عليها.
 - التوفر: أي أن تكون متوفرة حينما نحتاج إليها.
 - القيمة التقنية : أن تكون الوسائل صالحة تقنيا من حيث وضوح الرؤية أو السماع أو غيرها.

4- قواعد استخدام الدعامات اليداكتيكية

- تحديد الهدف: يجب أن يكون الدور الذي ستؤديه الوسيلة في النشاط التعليمي المستهدف واضحا في ذهن المدرس (ة).
- تجربة الوسيلة واختبارها: أن معرفة تفاصيل الوسيلة التي ينوي المدرس استخدامها أمر واجب ، لذا لابد من المعاينة القبلية للوسائل بهدف تعرف موصفاتها وفعاليتها قبل الشروع في توظيفها، مع ايجاد بدائل مفترضة في حالة تعرضها للعطب أو الإتلاف.
- استخدام الوسيلة في الوقت المناسب: تستخدم الوسيلة في اللحظة السيكلوجية المواتية، أي بعد تهيئ المتعلمين للتفاعل معه، حتى يكون استخدام الوسيلة وظيفيا ومؤديا للدور الذي اختيرت من أجله.
- التنوع: تنوع الدعامات تبعا لنشاط التعليمي المستهدف، وعدم حشو الدرس الواحد بعدد كبير من الوسائل، قد لا يتحملة وقت الدرس وأذهان المتعلمين (ات).
- طبيعة الوسيلة: التركيز على المعاينة الواقعية والداعمة للتعليمات كلما كان ذلك ممكنا ، أي ألا تعوض الصور والنماذج الجامدة ما يمكن الحصول عليه حقيقيا أو حيا ، كالزيارات الميدانية أو النباتات، أو عينات من الصخور والمعادن...
- أن تكون متمركزة حول المتعلم: فهو الذي يجب أن يستعملها أو يقترحها أو ينتجها إن أمكن.
- الصيانة الدائمة للدعامات والمحافظة عليها في مكان آمن.

5- تصنيف دعائم ديداكتيكية

5-1- الدعائم الديداكتيكية الشائعة الاستخدام

النصوص

الكتاب المدرسي

السيبورة

الرسوم

المبيانات

الجداول

الزيارات

النماذج

الخطاطات

العينات

الخرائط

يقتضي الاستخدام المناسب للسبورة مراعاة الشروط التالية

- الاستغلال المنظم لمجالها.

- الاعتناء بالجوانب التقنية لتقديم
المعطيات على السبورة من وضوح في
الخط ودقة في الرسم وتنسيق استعمال
الألوان.

- فسح المجال لاستعمالها من طرف
التلاميذ.

دعامة بصرية تكن
من العرض المستمر
لعناصر الدرس
وأفكاره، ما يساعد
المتعلم على
المسايرة المتدرجة
لمراحله.

يمثل دعامة مهمة للمتعلم والمدرس:

- **بالنسبة للمتعلم** دعامة حاضرة معه في البيت والمدرسة
تعوده على التكوين الذاتي، تعده للدرس
وتمده بالوثائق.

- **بالنسبة للأستاذ** أداة تساعد على إعداد الدروس وتنفيذها.

- **تفعيل** الدور اليداكتيكي للكتاب
المدرسي داخل الفصل وخارجه
من خلال توظيف الوثائق التي
يتضمنها توظيفا مناسباً للكفايات
والقدرات المستهدفة.

- **إرشاد** المتعلمين إلى انسب
المتعلمين الأساليب للاشتغال على
وثائقه وتتبع انجازاتهم انطلاقاً
من الأسئلة المذيلة لكل دعامة.
- **إثراء** الرصيد المعرفي
للمتعلمين بإحالتهم على
النصوص المخصصة للمطالعة.

حتى يتبوأ الكتاب المدرسي مكانته في
تدريس المادة ويؤدي دوره اليداكتيكي

النصوص

تعتبر النصوص أهم الدعامات اليداكتيكية، تضمن الحضور الذهني للمتعلّم أثناء الدرس، تضعه في العصر الذي يدرسه بالنسبة لمادة التاريخ، توفر له مادة علمية للاشتغال عليها، تمكنه من إنتاج المعرفة وتنظيمها.

يستدعى استثمار النصوص التاريخية عدة تدابير يداكتيكية:

قراءة النص وتحديد المفاهيم والمصطلحات ذات المدلول التاريخي.

تحديد نوعية النص وإطاره الزمني والمكاني مع العريف بصاحبه.

استنتاج الأفكار الرئيسية وتفسيرها ثم تركيبها في خلاصات عامة.

ربط الخلاصات المتوصل إليها بعناصر الدرس.

تقييم مضمون النص من خلال تحديد نقط ضعفه أو قوته مع تعيين الحجج والدلائل على ذلك.

ينبغي أن تتوفر النصوص التاريخية
على عدة مواصفات:

معاصرتها للأحداث ما أمكن أو قريبة منها لتكتسب أهميتها العلمية.

مناسبتها من حيث الحجج والمضمون، بالتركيز على الفقرات الأساسية دون الإخلال بمعناها العام أو الوظيفة التي أعدت من أجلها.

مناسبتها لمستوى المتعلمين وارتباطها بشكل وثيق مع موضوع الدرس والكفايات و القدرات المستهدفة.

بالنسبة للنص في الجغرافيا

يعد استثمارها أمرا مهما لاستفادة المتعلم والمدرس من وفرة الأبحاث والدراسات العلمية المنجزة حول المواضيع المقررة، وتشترك الجغرافيا في استثمار النصوص مع التاريخ في بعض التدابير الملائمة لطبيعة المادة ونهجها.

الخرائط

تصنف الخرائط حسب موضوعاتها: تاريخية، جغرافية،
وحسب طبيعتها: موضوعاتية، تركيبية.

تمثيل هندسي مسطوح
مختزل لسطح الأرض
أو جزء منه، دعامة
ديداكتيكية نوعية في
الجغرافيا، أداة
ضرورية لتنمية
كفايات وقدرات
ولتبسيط المفاهيم
الرئيسية المهيكلية
للمضامين.

يتوقف توظيفها الديداكتيكي على ضوابط
ومحددات:

دعم اكتساب المتعلمين لدلالات العناصر
المساعدة على الملاحظة وقراءة وتفسير
الخريطة (العنوان، السلم، الاتجاه، المفتاح...)

تنمية القدرات المهارات المستهدفة من توظيف
الخريطة (من الخريطة البسيطة، الوحيدة
الموضوع، إلى الخريطة المركبة)

الالتزام بالخطوات المنهجية الأساسية المتمثلة
في مرحلة الملاحظة والوصف ثم التفسير
والكشف عن العلاقات بين الظواهر، وأخيرا
مرحلة التعميم بوضع الخلاصات واستنتاج
العلاقات وصياغة المبادئ.

إذا كانت الجداول
تساعد على
ترتيب وتبويب
المعطيات الكمية
الخام، فإن
المبيانات هي
تعبير رمزي عن
هذه الجداول.

يتوقف توظيفها اليداكتيكي على ضوابط
ومحددات:

انتقاء جداول ومبيانات مناسبة لمستوى
المتعلمين، جون تعقيدات يمكن أن تحول دون
الأهداف المتوخاة من استخدامها.

تدريب المتعلمين على قراءتها وتفسيرها
وتأويلها

إكسابهم تقنيات التمثيل البياني واحترام
القواعد العلمية واختيار النوع المناسب لطبيعة
الظاهرة الممثلة.

الرسوم التوضيحية

الخطاطات

العينات

أشياء حقيقية مأخوذة من بيئاتها
الأصلية، تخدم عن طريق
الملاحظة الكشف عن معطيات
وخصائص الوسط.

النماذج

تمثيل ثلاثي الأبعاد يجسد ظواهر
جغرافية يستحيل ملاحظتها
مباشرة، تختزل الأشياء المعقدة
وتحتفظ بالأساسي منها.

تمثيل للأحداث والظواهر التاريخية في شريط للأحداث يوضع في سياقها التاريخي وفق مسار كرونولوجي تتعاقب فيه السنوات أو القرون مع إبراز للتفاعلات القائمة بين الفترات الزمنية.

النوع الثاني

خط زمني مركب يمثل أحداث ومعطيات متنوعة.

نوع الأول

خط زمني بسيط يمثل تسلسل الأحداث من نوع واحد.

يتوخى

- جمع المعلومات وتنظيمها
- تحليل وتفسير الأحداث التاريخية والمقارنة بينها
- تمكين المتعلم من تصور الأبعاد الزمنية وإدراكها
- تنمية مهارات المتعلم في الملاحظة والتحليل والمقارنة والتركيب
- ترسيخ القدرات الحسركية المرتبطة برسم الخط الزمني

يقتضي الاشتغال الديدائكي على دعامة الخط الزمني الخطوات المنهجية التالية:

الحصيلة

التوصل إلى
استنتاجات

التفسير

يتم من خلال
توظيف
المكتسبات أو من
خلال العمل بشكل
مواز على
دعامات أخرى

الوصف

وصف مكوناته
واستخراجها

التعريف

من خلال
الملاحظة وقراءة
المعطيات التي
يتضمنها لتحديد
موضوعه وإطاره
الزمني

الرحلات الدراسية

زيارة هادفة مخطط لها لمواقع بعيدة عن محيط المؤسسة قد تستغرق يوما أو يومين.

الخرجات الدراسية

لا تختلف عن الرحلات الدراسية إلا من حيث قصر مسافتها، تتم داخل محيط المؤسسة لا تستغرق أكثر من نصف يوم.

البيئة المحلية

الرقعة الجغرافية التي يعيش فيها المتعلم، تتميز بوحدها السكانية، الثقافية، الهوية، الاق، الاج...

تنظم الزيارات المدرسية وفق مراحل وضوابط

مرحلة الإعداد

مرحلة التنفيذ

مرحلة التقويم

أما الضوابط والإجراءات القانونية التي ينبغي مراعاتها لتنظيم الزيارات فقد حددتها المذكرات التنظيمية الوزارية الصادرة في الموضوع

5- تصنيف دعائم ديداكتيكية

5-2- الدعائم الديداكتيكية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة

- الأنترنت

- أجهزة العرض
السمعية-البصرية

- الصور

الانترنت

تعتبر مادة الاجتماعيات بمكوناتها الثلاثة من بين المواد المؤهلة للاستفادة من الانترنت، دون أن تخفى علينا أهمية استخدام تقنيات الإعلام والتواصل في مجالات التربية والتكوين بالنظر لما تتيحه من إمكانيات وموارد ووسائل للتعلم والتعليم تحقيقا للأهداف وتنمية الكفايات المنشودة من نظامنا التعليمي الوطني.

مزايا استخدام الانترنت في تدريس مادة الاجتماعيات

بالنسبة للأستاذ

- الولوج إلى موارد ومصادر معلومات متعددة ومتنوعة ومحيّنة.
- الانفتاح وتبادل التجارب والخبرات مع زملاء من نفس التخصص أو من اختصاصات أخرى جهويا ووطنيا ودوليا.
- تجديد المعلومات والتقنيات والطرق باستمرار وتتيح إمكانية التكوين الذاتي.

بالنسبة للمتعلم

- الانخراط التفاعلي والانفتاح وتبادل التجارب والخبرات بين المتعلمين جهويا ووطنيا ودوليا.
- الاستفادة من وسائط متعددة المعلومات يصعب الوصول إليها من دون انترنت واستغلالها في أبحاثه وتكوينه وإنجاز مشاريعه.
- تنمية الكفايات التواصلية والانفتاح على المحيط والعالم.

شروط استخدام الانترنت في تدريس مادة الاجتماعيات

- تحديد وضعيات التعليم والتعلم التي يشكل فيها استخدام تقنيات التواصل والإعلام دعامة لبناء معارف مكونات مادة الاجتماعيات، مع تخطيط الأهداف والقدرات والكفايات المتوخى تنميتها.
- التخطيط الاستراتيجي والممنهج المسبق للتحكم في استعمال الانترنت قبل توجيه المتعلمين إليه بتحديد العمل المطلوب والعناوين والمواقع التي ينبغي زيارتها.
- تنمية قدرات المتعلمين في استخدام الانترنت بما يرفع من اعتمادهم على النفس والتعلم الذاتي وجعلهم منتجين للمعرفة بأنفسهم.

أجهزة العرض السمع-بصرية

دعامات تعتمد تخاطب حاستي السمع والبصر، من مجدّدات الأداء التربوي بالنسبة للمدرس والمتعلم، تيسر تنمية كفايات المتعلمين مهاراتهم وتنهض بمواهبهم بأقل تكلفة في الجهد والزمن، توفر جوا مريحا من التعلم والتعليم وهي:

التلفاز، والأجهزة المرتبطة به من فيديو VCD و DVD إضافة إلى جهاز الكمبيوتر والداتاشو، يمكن استخدام هذه الأجهزة للاستفادة من البرامج أو المحتويات المتلفزة عن طريق الفضائيات التربوية الوطنية والدولية خاصة التي لها علاقة بمكونات المادة.

يقتضي الاستخدام اليداكتيكي الجيد لهذه الدعامات مراعاة الشروط التالية:

التحكم في تقنيات وظروف استعمالها حتى لا تتحول لمجرد فرجة لدى المتعلمين.

التخطيط المسبق لاشتغال عليها بشكل مندمج مع باقي مكونات العملية التعليمية التعلمية.

تحضير بيئة العرض قبل ولوج المتعلمين قاعة الدرس.

إتباع الخطوات المنهجية المناسبة لتحقيق الهدف من العرض.

الصور

تعتبر الصور إحدى أهم الدعامات الـديداكتيكية التي تستخدمها مادة الاجتماعيات في مكوناتها الثلاث، حيث يتم الاستفادة من نوعين من الصور:

صور الأقمار
الاصطناعية

الصور الفوتوغرافية

ازدادت أهمية الصورة مع التطور الرقمي، تضيف على الموضوع واقعية كبيرة حيث تكون الملاحظة المباشرة مستحيلة.

يقتضي التوظيف الـديداكتيكي للصورة أن تتوفر فيها عدة مواصفات

التناسب مع الهدف التعليمي والوضعية التعليمية ومع المستوى الفكري والعمرى للمتعلمين.

احترام الدقة العلمية والخصائص الفنية في التصوير كالألوان والتأطير وغيرها.

واضحة المعطيات ومعبرة، صالحة لإثارة الأسئلة وتنشيط التفاعلات الصفية.

توفرها على معلومات تدعم تحليلها كالعنوان، تاريخ الالتقاط ومكانه، زاوية الالتقاط...

قدرتها على توضيح أحجام الأشياء وموضوعها بتفاصيل كافية دون تشتيت انتباه المتعلمين.

مناسبة حجمها للملاحظة الجماعية أو توفيرها للملاحظة الفردية بالعدد الكافي أو في إطار جماعات صغيرة.

باعتبار الصورة الفوتوغرافية وسيلة من وسائل التعبير الجغرافي فإن استخدامها الـديداكتيكي يحتاج الخطوات المنهجية التالية:

الإعداد القبلي للصورة: بدمجها في التخطيط العام للدرس، تحضير بيئة عرضها، وتهيئ المتعلمين للتعامل معها ماديا ونفسيا.

قراءة الصورة: الملاحظة الصورة وفق خطوات النهج الجغرافي، للقيام بمقارنات وضبط العلاقات والتفاعلات والترابطات القائمة بين عناصر الصورة.

وضع المتعلمين بعد متابعة الصورة في مواقف تعليمية يطبقون من خلالها المستخلص من الصورة من قيم ومفاهيم في شكل أنشطة كالمناقشة أو تمارين... كما يراه المدرس مناسبا.

صورة أكثر صدقا يمكن توظيفها في تدريس المادتين خصوصا الجغرافيا، تخضع هي الأخرى فيما يتعلق بالتوظيف الـديداكتيكي لنفس خطوات توظيف الصورة الفوتوغرافية.

صور الأقمار
الاصطناعية

صور الأقمار الاصطناعية

صورة أكثر صدقا يمكن
توظيفها في تدريس المادتين
خصوصا الجغرافيا، تخضع
هي الأخرى فيما يتعلق
بالتوظيف اليداكتيكي لنفس
خطوات توظيف الصورة
الفوتوغرافية.

